Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences
مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية
ISSN: 1813-1719 (Print)

The migration of competencies and its reflection on the Iraqi economy after 2003

Researcher: Yusur Qasim A. Dawood
College of Administration and Economics
University of Baghdad
yusseralzubaidi92@gmail.com

Prof. Dr. Lorance Yahia Salih
College of Administration and Economics
University of Baghdad
Lorance-phd@yahoo.com

Abstract:

The emigration of competencies was and still represents a drain on human energies in the Iraqi economy, being the main driver of the economic sectors, and a vital tributary to the progress of the economy in the country. There were several reasons that pushed the talents to migrate abroad, the economic factor was not the only one, but the social and political conditions were an important reason for their orientation and stability abroad, especially after 2003, and the aftermath of the war From the destruction that affected most of Iraq's competencies, as this prompted them to travel, and sometimes not to think about returning to Iraq.

Keywords: brain drain, the Iraqi economy.

هجرة الكفاءات وانعكاسها على الاقتصاد العراقي بعد عام ٢٠٠٣(*)

الباحثة: يسر قاسم عبدالحميد داود
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة بغداد

أ.د. لورنس يحيى صالح
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة بغداد

المستخلص:

ان هجرة الكفاءات كانت وما زالت تمثل استنزافا للطاقات البشرية في الاقتصاد العراقي، كونها المحرك الرئيس للقطاعات الاقتصادية، والرافد الحيوي لتقدم الاقتصاد في البلد، الا انه ونتيجة للحروب التي مرَّ بها العراق وخاصة بعد عام 2003، فقد غادر العراق خيرة كفاءاته مخلفيّن بعدهم نقصاً في المؤهلات العلمية، وتراجعاً في القطاعات الاقتصادية المعتمدة عليهم، وقد كانت هنالك عدة أسباب دفعت بالكفاءات نحو الهجرة الى الخارج، لم يكن العامل الاقتصادي هو الوحيد، بل كانت الأوضاع الاجتماعية، والسياسية، سبباً مهماً لتوجههم واستقرارهم في الخارج، وخاصة بعد عام 2003، وما خلفته الحرب من دمار طال أغلب كفاءات العراق، حيث دفعهم ذلك للسفر، وعدم التفكير أحيانا في العودة الى العراق.

الكلمات المفتاحية: هجرة الكفاءات، الاقتصاد العراقي.

(*) البحث مستل من رسالة ماجستير.

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

المقدمة

تمثل قوة اي بلد ثلاث عناصر، هي الاقتصاد، والصحة، والعلم، ومن اسباب ضعف وتراجع الدول هو (الفقر، والمرض، والتخلُّف)، وان هجرة الكفاءات توضح التخلف الذي لَحِقَ بالعراق، فقد هاجر من العراق خيرة الكفاءات العلمية من مختلف التخصصات، وفي هذا هدر للموارد البشرية العلمية، ولخطط التنمية المستقبلية، فضلاً عن الخسائر التي تتكبدها الدولة كون التعليم مجاني في العراق. وقد شهد العراق بعد دخول الاحتلال ظهور الجماعات المسلحة، فنتج عن ذلك هجرة وتشريد العديد من الأفراد، وتهجير مناطق بأكملها، وتدمير العديد من المدارس، والجامعات، والمراكز البحثية، إذ تبرُز نتائج هجرة العقول العراقية واضحة للحاجة الماسة للكفاءات، كون العراق يمر بمراحل من الصعوبة والتعقيد في عصر يشهد انفجاراً في تطور المعلومات، وقد شجع نظام العولمة على تنقل وهجرة العقول المفكِّرة من دول العالم الثالث الى الدول الغربية الصناعية بما يسمى بـ (النقل العكسي للتكنولوجيا)، إذ إن هجرة العقول ترتبط بعوامل الطرد الداخلية المتمثلة (بظروف المجتمع، والآمن، والسياسة... آلخ) في البلدان النامية، ومنها العراق اكثر من ارتباطها بعوامل الجذب، اما في الغرب المتقدم، فيتأثر انتقال الكفاءات ضمن الدول المتقدمة ذاتها من جهة، وبينها وبين الدول النامية بعوامل الجذب المتمثلة بالإيراد المالي اكثر من ارتباطها بعوامل الطرد، ومع ان العولمة تميزت بإزالة الحواجز، والحدود الجغرافية، والقانونية امام تدفق السلع والخدمات، فقد بدت انتقائية لصالح هجرة العقول، حيث تزايد حجمها، وتنوعت تياراتها، وقد تصاعدت تداعياتها على بلدان الإرسال والاستقبال.

مشكلة البحث: نتيجة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مر بها العراق، فإن هذا ساهم في هجرة الكفاءات هرباً من عمليات القتل، والتهجير خاصة بعد عام 2003، وما رافقه من صراعات داخلية انعكست بشكل أو بأخر على الكفاءات مما ساهم في توجههم للسفر نحو الخارج هرباً من الواقع المؤلم، وهذا بدوره خلَّف تداعيات ظهرت على الاقتصاد العراقي.

أهمية البحث: إن الكفاءات تعتبر رافد لا ينضب بعكس مورد النفط، وبالتالي تتمثل أهمية البحث في كيفية استقطاب تلك الخبرات من خلال المشاركة عن بعد في التدريب، والتأهيل، والخبرة، والتخطيط، وبالتالي فإن استيعاب تلك الكفاءات واحتواءها سيساهم في تحقيق العديد من العوائد للعراق ليس في الجانب الأكاديمي فحسب، بل على جميع خطط التنمية ككل.

هدف البحث:

١. إيضاح مفهوم الهجرة ومن ثم الولوج الى مفهوم هجرة الكفاءات.
٢. إيضاح الأسباب التي دفعت بهجرة الكفاءات للهجرة الى الخارج.
٣. بيان حجم هجرة الكفاءات العراقية.
٤. بيان الأسباب التي دعت الى هجرة الكفاءات العراقية.
٥. تسليط الضوء على التداعيات التي تتركها هجرة الكفاءات على الاقتصاد العراقي بعد عام 2003.

فرضية البحث: ان الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية كانت سبباً رئيساً لهجرة الكفاءات نحو الخارج وان هذه الهجرة سوف تستمر بالتفاقم مالم يتم تجفيف منابع ظهورها، من خلال توفير الأمن والأمان وتوفير المراكز البحثية، فضلا عن البنية التحتية العلمية.

منهج البحث: فقد اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي لغرض وصف وتحليل الأبعاد التي تتركها هجرة الكفاءات العراقية على الاقتصاد العراقي بعد عام 2003.

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم هجرة الكفاءات

مفهوم ظاهرة الهجرة:

أولاً. مفهوم الهجرة: تَعُد الهجرة بشكلٍ عام ظاهرة قديمة قِدَم التأريخ، فمنذ ان خُلق الانسان على وجه الأرض، فقد حدثت الهجرة على مدار عصور سحيقة، وان الحِقَب المتعاقبة تاريخياً قد شهدت حالة هجرة مستمرة، سواء على المستوى الفردي، ام الجماعي، وقد كان لتلك الهجرات العديد من الأسباب، منها اختيارية، او قسرية، وقد كانت تتم بطُرق مشروعة او غير مشروعة احياناً بحسب الظروف المؤاتية حينها. لقد اهتمت الدول بهذه الظاهرة وقد ضمنت بدساتيرها حق انتقال الافراد من خلال التنقل والإقامة، الا ان الافراد المهاجرين لم يُعطَوّن حق الدخول الا وفق شروط وضوابط، فلكل بلد سيادة شاملة على أراضيه بشكل كامل، ولا يمكن اختراقها لاي سبب كان، ولها الحق بالسماح بدخول الأفراد او الجماعات الى بلدها من عدمه (الماضي ومنديل، ٢٠١٨: ١٧٢).

وتعتبر الهجرة عنصراً مهماً من عناصر الدراسة السكانية، كونها فيما عدا الزيادة الطبيعية، تعد المصدر الفريد لتغير حجم السكان، الا ان دراستها ليست متيسرة كدراسة المواليد، والوفيات، بسبب اختلاف البيانات بينهما اختلافاً جوهرياً، واذا كانت الهجرة عاملاً مؤثراً في نمو السكان، لذا فهي تؤثر في خصائصهم الديموغرافية، والاقتصادية، حيث يعتبر التغير الحاصل في التركيب العمري، والنوعي مثلاً نتيجة للهجرة من الإقليم، او إليه، ولما كان صافي الهجرة يعني انتقال السكان من مكان، الى اخر، فإن ذلك سيعمل على إعادة توزيع السكان في أي منطقة، وما سيترتب عليه من نتائج إيجابية، كتوفر الأيدي العاملة، وزيادة فرص الحصول على المتدربين منهم، أو نتائج سلبية، متمثلة بزيادة عبء الإعالة في المناطق المُهاجَر منها، فضلاً عن خلق المشاكل السكانية والإسكانية في المناطق المُهاجَر إليها (أبو عيانة، ١٩٩٣: ٢٠١).

ثانياً. هجرة الكفاءات: فهي تمثل هجرة أصحاب الكفاءات الحاصلين على المؤهلات العلمية الأكاديمية من الجامعات والكليات المرموقة، والمتخصصين في العلوم النادرة الذين يهاجرون من بلدانهم ويتوجهون الى بلدان الرخاء الاقتصادي، كونها توفر لهم الأرضية العلمية التي تُسهم في قيامهم بأبحاثهم وتساعدهم على تحقيق طموحاتهم، هجرة الادمغة، او هجرة الكفاءات العلمية، او هجرة العلماء، وتتضمن هجرة حملة الشهادات الجامعية، والعلمية، والتقنية، كالأطباء، والمهندسين، والعلماء، والمخترعين... الخ، وغيرهم ممن يَعوُل عليهم في فهم التكنولوجيا الحديثة، ونقلها من مصادرها بعد استيعابها وتطبيقها للاستفادة منها في تطبيق الخطط التنموية، والعمل على تحقيق تقدم ذاتي للدول السائرة نحو التنمية. ان مصطلح استنزاف العقول، او الكفاءات وهو مصطلح أطلقه البريطانيون على الخسارة التي طالتهم، نتيجة لهجرة الادمغة والكفاءات نهاية العقد الأربعين من القرن الماضي بعد ان وضعت الحرب الكونية الثانية اوزارها، وتوجهت الحكومات لتعويض ما دمرته الحرب، حيث هاجر الأطباء والمهندسين والعلماء من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية، وقامت الأخيرة بفرز القادمين اليها وتتبع حركاتهم داخل أراضيها (الحسناوي، ٢٠١٦: ١٠٧). وهي هجرة قسرية واضطرارية كونها ترتبط بالظروف المحيطة بالمهاجر، مما دفع هؤلاء المتعلمين الذين يحملون شهادات مرموقة إلى هذا الخيار الصعب، ولهجرة الكفاءات تسميات متعددة، منها هجرة العقول، او هجرة المواهب، او هجرة المثقفين الاختصاصيين، او هجرة العلماء، او هجرة الفنيين، او هجرة حملة الشهادات العليا، او النقل العكسي للتكنولوجيا (عبود، ٢٠١٦: ١٤٤).

ثالثاً. أنواع هجرة الكفاءات: هجرة الأدمغة، أو هجرة الكفاءات العلمية، أو هجرة العلماء، وتتضمن هجرة حملة الشهادات الجامعية، والعلمية، والتقنية، كالأطباء، والمهندسين، والعلماء، والمخترعين.. الخ، وغيرهم ممن يُعتمَد عليهم في استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتطبيقها للاستفادة منها في تطبيق الخطط التنموية، والعمل على تحقيق تقدم مستمر للدول السائرة نحو التنمية. ان مصطلح استنزاف العقول، او الكفاءات وهو مصطلح أطلقه البريطانيون على الخسارة التي حدثت لهم، نتيجة لهجرة الأدمغة والكفاءات نهاية العقد الرابع من القرن الماضي بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وتوجهت الحكومات لتعويض ما دمرته الحرب، حيث هاجر الأطباء والمهندسين والعلماء من بريطانيا الى الولايات المتحدة الامريكية، وقامت الأخيرة بفرز القادمين إليها وتتبع حركاتهم داخل أراضيها (الحسناوي، ٢٠١٦: ١٠٧). ولهجرة الكفاءات تسميات متعددة، منها هجرة العقول، او هجرة المواهب، او هجرة المثقفين الاختصاصيين، او هجرة العلماء، او هجرة الفنيين، او هجرة حملة الشهادات العليا، او النقل العكسي للتكنولوجيا (عبود، ٢٠١٦: ١٤٤).

وتأخذ هجرة الكفاءات صورتين هما (خدر واخرون، ٢٠١٦: ١٤٢):

- الهجرة المباشرة الصريحة: وتحصل عندما يتخذ الفرد الكفء قراراً بالهجرة ويترك بلده سواء أحدث ذلك بعد تخرجه، أم بعد عمله في بلده، ثم يهاجر الى الخارج.
- عدم عودة طلبة البعثات العلمية المُرسلين الى الخارج.

رابعاً. النظريات المفسرة لهجرة الكفاءات: فيما يلي سيتم التطرق الى مدرستين توضح أسباب هجرة الكفاءات وكما يلي (فرجاني، ٢٠٠٠: ٤):

١. **المدرسة الفردية:** توضح هذه المدرسة ظاهرة هجرة العقول في البلدان النامية من منظور فردي، ومؤداه: ان الكفاءات اشخاص متميزون يرغبون بتحقيق ذواتهم فكرياً، ومهنياً، لضمان ظروف معيشية مريحة تكفل لهم حرية التفكير، وإمكانية الإبداع. وان هذه المدرسة تحدد الأسباب التي على أساسها تهاجر الكفاءات وكما يلي (خدر واخرون، ٢٠١٦: ١٣٩):

- انخفاض مستويات الدخول، وتدني مستويات المعيشة.
- الإحباط العلمي، والمهني المتعلقان بعدم وجود إمكانات البحث العلمي من الكتب، والمجلات العلمية، والمراجع، والمعدات، والأجهزة، فضلا عن الوقت اللازم للبحث، والبنية العلمية للبحث العلمي، والتواصل الدولي العلمي.
- ضُعف انتماء الكفاءات المهاجرة لحضارة بلدان الأصل في مواجهة تأثير الحضارة الغربية عليهم. فضلا عن ضعف علاقات الانتماء على الصعيد المجتمعي، ويظهر ذلك جلياً في الكفاءات التي تنتمي الى الأقليات المضطهدة، او على المستوى الفردي، والعائلي.

٢. **مدرسة الاقتصاد السياسي:** ان هذه المدرسة ترى ان الجوهر الأساسي لهجرة العقول يكمن في ارتباط بلدان العالم النامي بمركز النظام الرأسمالي العالمي، ودول الغرب المُصنعة، وذلك في إطار علائقي يعتمد على تخلّف، وتبعية ذات ابعاد اقتصادية، وسياسية، وثقافية، وان هذا الارتباط يعتمد على ثلاث ركائز هي (خدر واخرون، ٢٠١٦: ١٤٠):

- تكوين سوق دولي للكفاءات، يحمل بين ثناياه مزايا فردية ضخمة لسوق العمل في بلدان الوصول.
- وجود المنافسة الفردية في الهيكل الرأسمالي المشوَّه السائد في البلدان النامية، وهذا يدفع بالفرد للسعي حثيثاً لتحقيق اعلى مستويات الرفاه المادي الخاص.

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

- نوعية نُسُق التعليم، والتأهيل في البلدان النامية، كونها تمثل صورة طِبق الأصل عن انساق التعليم في البلدان المتقدمة، وهذا سيهيئ كفاءات من النوع المطلوب للسوق الدولي بدلا تلك التي تتناسب مع احتياجات البلدان الاصلية.

خامساً. الأسباب التي تؤدي الى هجرة الكفاءات: أما فيما يخص الأسباب التي تدفع بالكفاءات للهجرة نحو الخارج فهي (عبود، ٢٠١٦: ١٤٤-١٤٥):

١. الأسباب الاقتصادية:

أ. **الفرق في الدخل:** وهو من أهم العوامل ذات التأثير على هجرة الكفاءات، إذ بدونه سيصبح من المتعسر فهم السبب وراء هجرة الكفاءات من الدول النامية (الفقيرة)، الى الدول المتقدمة (الغنية). إذ توفر الدول المتقدمة فرص العمل المُجزية وتشكل اغراءً قوياً للعقول المهاجرة، كون تلك الدول تمتاز بانخفاض نسب الولادات، وانخفاض عدد المتخصصين لديهم، اذ وصلت معظم الدول المتقدمة الى مستوى دون النمو السكاني الصفري، في حين يسير هذا المعدل بالاتجاه المعاكس في الدول النامية، وبالتالي تعمل البلدان المتقدمة على منح التسهيلات المادية عن طريق توفير الضمانات الاجتماعية المناسبة، وتوفير وسائل الرفاه المادي، ومتطلباته (أبو غمجة، ٢٠١٦: ١٥).

ب. **ظروف العمل:** ونعني بها المستلزمات المادية المطلوبة للبحث العلمي من كتب، ومراجع، ونشرات، وبيانات علمية دقيقة، فضلاً عن توفر المختبرات المجهزة، والمتطورة.

٢. الأسباب الاجتماعية: ان أصحاب الكفاءات العالية هم أكثر قدرة على تقديم الانتقاد الى معظم القيم والعادات السائدة في مجتمعاتهم الأصلية، وهذا يدفعهم للشعور بالغربة، وعدم الانتماء الى مجتمعهم الأصلي، خاصة أولئك الذين تلقوا تعليمهم في الدول المتقدمة، وبعدها عادوا الى بلدانهم، فضلاً عن وجود عوامل تساهم في هجرة الكفاءات منها، الانتماء الديني، والمذهبي، او الزواج من مواطنات أجنبيات والحصول على جنسيات تلك الدول، وبالتالي عدم تقبلهم للعودة الى بلدانهم الأصلية.

٣. النظام التعليمي: ان الدول النامية لا زالت غير قادرة على إحداث توازن نسبي بين مخرجات التعليم، وبين حاجة سوق العمل الى كوادر في الاختصاصات المختلفة، وهذا يحدث نتيجة لغياب التخطيط، اذ يلاحظ أحيانا وجود فائض في بعض الاختصاصات، وبالتالي يجد هؤلاء الافراد أنفسهم في وضع مادي واجتماعي غير مُلبي لاحتياجاتهم، فيتحينون الفرص للحاق بجموع المهاجرين من اقرانهم والتوجه الى البلدان التي تعمل على تلبية احتياجاتهم المادية، والاجتماعية.

المبحث الثاني: هجرة الكفاءات في العراق

المطلب الأول: حجم هجرة الكفاءات العراقية

لقد أسهمت العقول العراقية قبل أكثر من خمسة آلاف سنة في وضع أسس الحضارة وشملت منجزاتهم ما قدمته العقول في ميادين مختلفة، فالكفاءات العراقية من أطباء، ومهندسين، وفنيين، وقانونيين، وغيرهم في مجالات أخرى حققت إنجازات واسعة، إلا إنه وبالرغم من إنجازاتهم إلا ان خسائر العراق من هجرة العلماء والكفاءات ما بعد عام 2003 قد بلغت اكثر من (17000) أكاديمي، فمنذ عام 2004 لغاية 2006 وبحسب معطيات الجمعية الطبية فقد هاجر اكثر من (3200) طبيبا أي ما يعادل (10%) من اجمالي الأطباء المسجلين لديها والبالغ عددهم (32000) طبيب، كما ان اكثر من (2000) طبيب ذوي تخصصات نادرة يعملون في المستشفيات البريطانية، وان هجرة العقول هذه تمثل خسارة مزدوجة للعراق كونه أنفق على تعليمها، ثم نُسبت

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

اختراعاتها للدول المتقدمة (الحسناوي، ٢٠١٦: ١١٣). وفيما يلي توضيح لأعداد العراقيين من الكفاءات بالخارج طبقاً لأهم الدول المستقبلة لهم في عام 2013 وكما يوضحه الجدول (١).

الجدول (١): اعداد المهاجرين ومن ضمنهم هجرة الكفاءات الى الخارج طبقا لاهم الدول المستقبلة لهم لعام 2013

اهم الدول المستقبلة لهم	العدد لكلا الجنسين
سوريا	1112300
الأردن	401130
الولايات المتحدة الامريكية	181590
لبنان	148470
السويد	130449
المانيا	93844
إيران	81922
المملكة المتحدة	73726
ليبيا	67123
استراليا	51779
هولندا	42011
كندا	38980
مصر	28192
النرويج	24763
الدنمارك	21974
الجزائر	15208
تركيا	13163
اليمن	10327
بلدان أخرى	134786

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على جامعة الدول العربية، التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، الهجرة الدولية والتنمية، قطاع الشؤون الاجتماعية، إدارة السياسات السكانية والمغتربين والهجرة، مصر، ٢٠١٤، ص ١٠٩.

يتضح من الجدول (١) ان كل من سوريا والأردن والولايات المتحدة الامريكية والسويد كانت من أكثر الدول التي استقبلت الهجرات العراقية حيث كانت الأعداد على التوالي (1112300، 401130، 181590، 130449)، أما البلدان الأخرى فقد تفاوت عدد المهاجرين لديها، وكان التوزيع متبايناً من دولة إلى أخرى، إن هجرة هذه الأعداد لسنة واحدة لهي خسارة كبيرة في الوقت الذي يكون العراق بأمس الحاجة لأولئك المهاجرين ليساعدوه على النهوض وتحسين شتى الميادين، فضلاً عن تطبيق خطط التنمية، والشكل (١) يوضح ذلك.

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

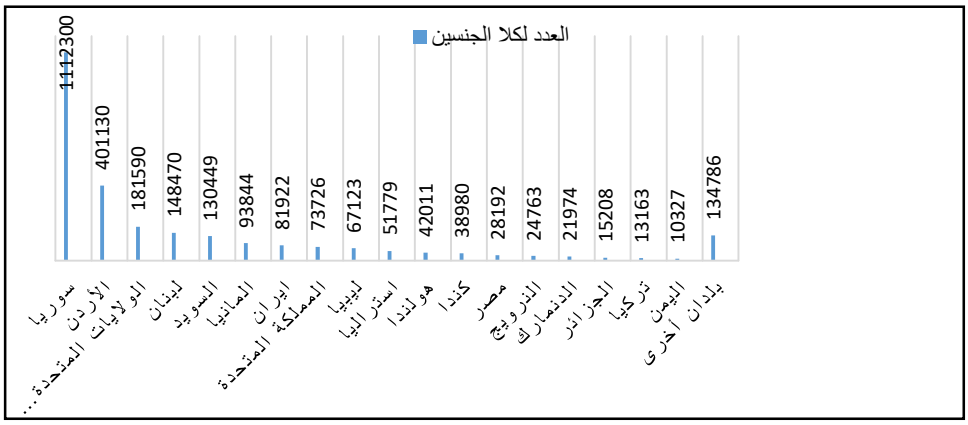

الشكل (١): اعداد المهاجرين ومن ضمنهم هجرة الكفاءات الى الخارج طبقا لاهم الدول المستقبلة لهم لعام 2013

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (١).

المطلب الثاني: أسباب الهجرة وهجرة الكفاءات العراقية

هناك عدة عوامل تدفع بالمهاجرين ومن ضمنهم كفاءات العراق إلى الهجرة نحو البلدان الأخرى، ومن بين هذه العوامل ما يلي (الجابري، بدون سنة نشر: ٤-٥):

أ. ان الحروب التي خاضها العراق ضد الإرهاب قد أدت الى تحول معظم مناطقه الى ساحات حرب، مما ساهم بإحداث ضرر، واستنزاف للطاقات، وبالتالي حدوث خسائر بشرية، واقتصادية هائلة، مما ساهم ذلك بالتأثير سلبياً على الشباب والكفاءات، كونهم الفئة الأكثر نشاطا وحيوية، مما دفع بهم للفرار من الواقع الذي لا يلبي متطلباتهم، وطموحهم، او متأثرين بعوامل الجذب في المجتمعات الغربية (الأحبابي، ٢٠١٨: ٥١٤).

ب. إن أغلب الدراسات تؤكد بأن أكبر نسبة للمهاجرين واللاجئين العراقيين تكون في المانيا إذ بلغت نسبتهم حوالي 80% من العراقيين في الخارج، و 13% في السويد، و 11% في المملكة المتحدة، وإن هذه النسب من أصل العدد الإجمالي البالغ 150 ألف مهاجر في الغرب، وان 37 ألف تم إعادتهم إلى بلادهم، ونصف المتبقين تم توقيعهم على تعهدات بالعودة الطوعية ان تحسنت الأمور في البلد (عيسى، ٢٠١٧: ١٢٥-١٢٧).

ج. وان للبطالة دور في الهجرة، اذ ان اغلب العراقيين يعيشون في ظروف اقتصادية غير مستقرة، وبالرغم من خيرات العراق، الا ان الإجراءات الأمنية المشددة والتفجيرات الإرهابية التي جعلت العراقيين من ضمن أهدافها، ساعد ذلك على عدم حصول العراقيين على فرص عمل، على ان لا ننسى الفساد المُستشري في اغلب مؤسسات الدولة، فضلاً عن انخفاض أسعار النفط، مما ساهم في توقف العديد من المشاريع الإنمائية، وهذا جعل الهجرة هو الحلم الرائد للتغيير.

د. إن الاعتقاد السائد بأن هجرة الكفاءات للخارج سوف تنهض بالبلد الأم عن طريق ما يرسله المهاجرون من عملة صعبة إلى ذويهم متناسين إن نزيف العقول سيؤدي إلى تدمير البلد كونه سيعتمد على ما يستورد من الخارج من تقنية وكوادر علمية، واجنبية لتغطية العجز الناجم عن هجرة العقول المحلية، وهروب العملة الأجنبية إلى الخارج.

ه. وهناك من يوضح بأن أسباب هجرة العقول من العراق تختلف عن مثيلاتها في دول العالم، كونها هجرة قسرية إجبارية، وليست طوعية، كما إن محورها ليس العوامل الاقتصادية، وإنما العوامل السياسية غير المستقرة هي التي تدفع نحو الهجرة (السلطاني والاسدي، ٢٠٠٩: ٤).

و. تخلّف الجهاز الإداري، وتعقيد الإجراءات، واقتران ذلك بالعديد من الإجراءات المتخلِّفة التي يتصف بها الجهاز الإداري، كالبيروقراطية في العمل، وقلة الخبرة، وضعف القدرة على اتخاذ القرار بأسس علمية، فقد هيمن العديد من القادة الإداريين على المناصب الإدارية العليا عن طريق المحسوبية، والمنسوبية، وممن تنقصهم الكفاءة، والخبرة، والمهارة، مما انعكس على القرارات الإدارية المتخذة، فضلاً عن بعض القوانين المتعلقة بالارتقاء الوظيفي، والعلمي، وتأثر تلك القرارات بالعديد من التفضيلات والمحاباة الشخصية، مما ولّد شعوراً لدى الكفاءات بالعزلة والإحباط، وقتل روح الاندفاع نحو البناء والتطوير (الشمري، ٢٠١٦: ١٤٧).

ز. إن عدم إعطاء الثقة بالخبرة الوطنية، ومنحها للخبرات الأجنبية، ومنح التسهيلات، والامتيازات للثانية على حساب الأولى، سيؤدي هذا بمجمله الى دفع بعض الكفاءات وأصحاب الخبرة، من البحث عن المكان، او المحيط الذي يمنحهم الثقة أكثر من غيره، ويقدم لهم امتيازات رفيعة المستوى، وبالتالي يتوجهون نحو الهجرة خلاصاً من هذا الواقع لممارسة نشاطهم العلمي، وإرضاء طموحهم، والتخلص من الأجواء المتوترة في بلدانهم (Elasrag, 2016: 6).

ح. ان ضعف روح الانتماء الوطني، وضعف لغة الهوية، وحلَّ محلها المكونات العرقية، وشيوع ثقافة الفساد، والانحلال بأنواعه المختلفة في الخريطة الجيو اقتصادية، والجيوسياسية للعراق بزعامة أجندة خارجية، سعت جاهدة لتفتيت وتصدّع النسيج الاجتماعي، مما ساهم في تخلّف العراق عن أقرانه بموجب مؤشرات التنمية البشرية في دول محيطه الإقليمي (Al-Ahbabi, 2019: 145).

ط. عدم وجود مشروع تنمية شاملة في العراق، والذي من أهم عوامله خلق، وتعزيز البيئة الفكرية، والعلمية، والثقافية التي توفر مقومات العمل، والاستقرار المعيشي والنفسي والإنتاج العلمي (Elasrag, 2016: 11).

ي. سفر بعض الطلبة المبتعثين إلى الخارج، ومن ثم تكيّفهم مع الحياة في الدول الغربية، ومن ثم زواجهم بأجنبيات وإنجابهم للأولاد، وهذا سيُصَعِب موقف المهاجر فيما بعد، كونه لا يستطيع ان يستصحب معه زوجته وأولاده الى بلده لأنهم لم يعتادوا على العيش هناك، وإن الكثير من التشريعات تضع العراقيل لاستصحاب عائلته معه، على سبيل التوضيح، عدم تعيين المواطنين المتزوجين من أجنبيات في مناصب عالية، او عدم قدرة المهاجر على تقديم امتيازات لعائلته كتلك التي كانت متوفرة لهم مسبقاً، ومع التقادم ومرور الأيام تُمحى من المهاجر فكرة العودة الى بلده، اما بعد عام 2003، فإن الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية كانت سبباً لتلك الهجرات.

ك. إن بعض العلماء من ذوي الاختصاصات النادرة يعانون من عدم توفر فرص عمل تناسب تخصصاتهم الدقيقة، كعلماء الذرة وصناعة الصواريخ، وهذا يدفعهم للهجرة إلى الخارج لإيجاد منفذ لتحقيق طموحاتهم (محمود وخضير، ٢٠١٨: ٩٩٦).

ل. صعوبة استيعاب أصحاب الكفاءات الذين يكونون إما عاطلين عن العمل، أو عدم إيجادهم لأعمال تناسب تخصصاتهم العلمية في بلدانهم، وعدم وجود المناخ الملائم لإمكانية البحث العلمي.

أما أهم عوامل الجذب في الدول المتقدمة المُستقبلة للكفاءات العلمية العراقية فهي كما يلي (كناوي، ٢٠١٢: ٩):

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

- المُحيط العلمي الأكثر تقدماً، الذي يُحفز على مواصلة البحث، والتجربة، وزيادة الخبرة، حيث أن ظروف العمل في البلدان المتقدمة وسيلة لتحقيق الطموحات العلمية بما يوفره من فرص البحث العلمي ووسائله.
- اعتماد الترقية على البحث المُنتج والكفاءة الفردية.
- توفر الحرية الاجتماعية والسياسية في البلدان المتقدمة الغربية أكثر من بلدان العالم النامية وخاصة العراق.
- المستوى المعاشي الجيد الذي يحققه الفرد، ووسائل الاستهلاك والرفاه المادي وتسهيلاته.

المطلب الثالث: الكفاءات العلمية العائدة إلى العراق

هنالك بعض الكفاءات العلمية التي تعود بين الحين والآخر الى العراق نتيجة لحدوث بعض الأسباب ومن بين تلك الأسباب ما يلي (زاير، ٢٠١٨: ٧):

أ. تحسن الوضع المعيشي.
ب. تحسن الأوضاع السياسية، والأمنية.
ج. مضايقات من المجتمع المُضيف او الدولة المُضيفة.
د. عودة المهاجر لمناطق أصبحت من ذات المذهب نفسه.
ه. الحصول على وضيفة أفضل.
و. غلاء المعيشة في الخارج.

وقد تم الحصول على بعض المؤشرات التي توضح حجم وطبيعة عودة الكفاءات الى العراق وكما يلي:

١. **أعداد الكفاءات العراقية العائدون وحسب الجنس:** حيث تشير البيانات الخاصة بالعائدين من الكفاءات من الخارج إلى ارتفاع نسبة الذكور إذ بلغت (80.9%) من إجمالي العائدين من الخارج مقابل (19.1%) للإناث، والجدول (٢) والشكل (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢): أعداد العائدين من الكفاءات حسب الجنس لعام 2018

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	3179	80.9
انثى	754	19.1
المجموع	3933	100

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الهجرة والمهجرين، دائرة المعلومات والبحوث، قاعدة بيانات وزارة الهجرة والمهجرين للمدة (2003-2018).

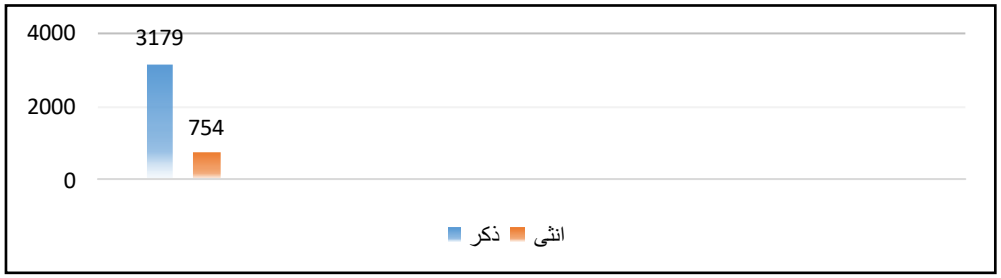

الشكل (٢): أعداد العائدين من الكفاءات حسب الجنس لعام 2018

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

٢. **العائدون من الكفاءات من الخارج إلى العراق حسب العمر:** تتسم خصائص العائدين من الكفاءات من الخارج إلى العراق بأنها تتأثر بالتركيب العمري، اذ بلغت نسبتهم حسب الجدول (٣) ممن هم بين الأعمار (55-64) سنة (37.6%)، والأعمار بين (45-54) سنة (28.3%)، ولمن أعمارهم (65) سنة فأكثر (18.5%)، ونسبة من أعمارهم بين (35-44) سنة (11.9%).

اما من كانت أعمارهم تتراوح بين (24-34) سنة فكانت نسبتهم (3.7%)، وهذا يدل على ان أغلب المهاجرين من الكفاءات كانت بين الفئتين (45-54) و (55-64) سنة، ضمن جيل الخمسينات والستينات بسبب الأوضاع التي مر بها العراق بعد عام 2003 من جهة، وبسبب تدهور الأوضاع الأمنية بعد عام 2006 من جهة أخرى.

ويدل هذا المؤشر على أن اغلب العائدين هم قريبون من سن التقاعد ويحاولون العودة لغرض الحفاظ على حقوقهم التقاعدية، والشكل (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣): عدد العائدون من الكفاءات حسب العمر لعام 2018

العمر	العدد	النسبة المئوية %
34-24	145	3.7
44-35	467	11.9
54-45	1115	28.3
64-55	1479	37.6
65 فأكثر	727	18.5
المجموع	3933	100

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الهجرة والمهجرين، دائرة المعلومات والبحوث، قاعدة بيانات وزارة الهجرة والمهجرين للمدة (2003-2018).

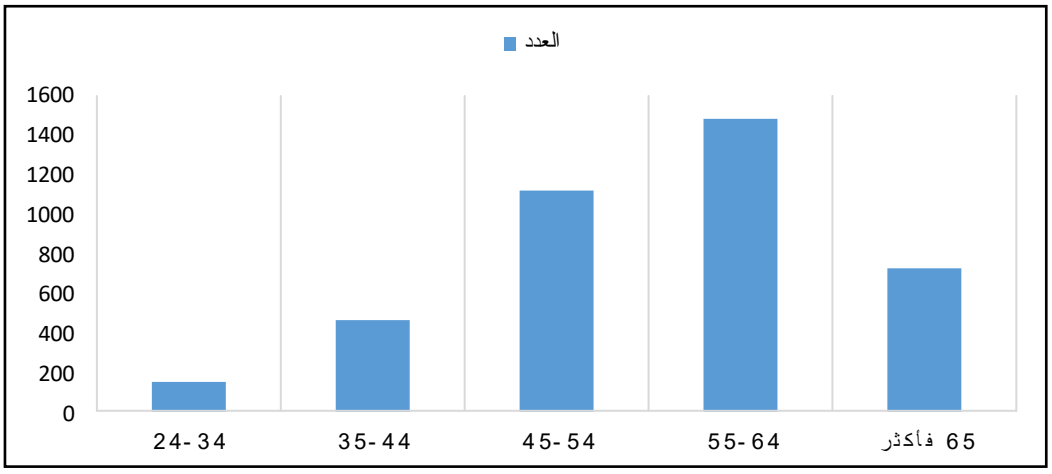

الشكل (٣): عدد العائدون من الكفاءات حسب العمر لعام 2018

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (٣).

٣. **العائدون من الكفاءات من الخارج إلى العراق حسب الحالة التعليمية:** بحسب الجدول (٤) فإن خصائص العائدين من الكفاءات من الخارج إلى العراق تتسم بمستوى تعليم عالي جداً، بحيث ان أغلبهم من الحاصلين على مؤهلات علمية عالية، وقد بلغت نسبة العائدين من الخارج الحاصلين

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

على الدكتوراه ما نسبته (48.8%) من إجمالي العائدين من الكفاءات، ثم يليها الحاصلون على الماجستير ما نسبته (42.8%)، ثم الحاصلون على مؤهل علمي دبلوم عالي ما نسبته (8.4%)، والشكل (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤): عدد العائدون من الكفاءات حسب الحالة التعليمية لعام 2018

الشهادة	العدد	النسبة المئوية %
دبلوم عال	340	8.4
ماجستير	1679	42.8
دكتوراه	1914	48.8
المجموع	3933	100

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الهجرة والمهجرين، دائرة المعلومات والبحوث، قاعدة بيانات وزارة الهجرة والمهجرين للمدة (2003-2018).

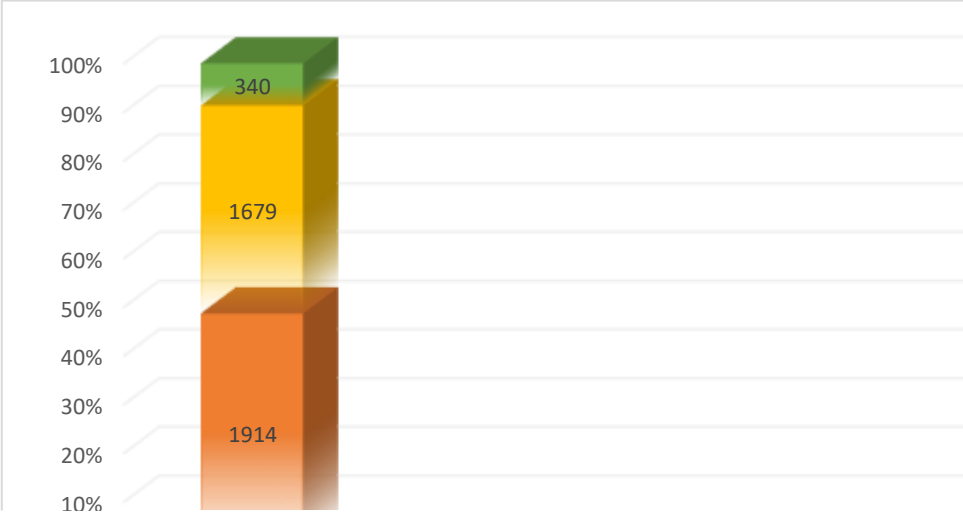

الشكل (٤): عدد العائدون من الكفاءات حسب الحالة التعليمية لعام 2018

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (٤).

المبحث الثالث: هجرة الكفاءات وتداعياتها على الاقتصاد العراقي بعد عام 2003

المطلب الأول: تحويلات المهاجرين إلى العراق بعد عام 2003

يبين الجدول (٥) والشكل (٥)، ان تحويلات المهاجرين الى العراق قد بلغت عام 2004 (11.0%)، في حين قد انخفضت هذه النسبة في عام 2007 لتصل الى (4.9%) بسبب الأوضاع السيئة التي كان يمر بها العراق آنذاك، وبالتالي انخفضت تحويلات المهاجرين الى العراق بسبب انعدام الأمان، فضلا عن انعدام الأمان المالي لتحويلاتهم، ثم ارتفعت هذه النسبة عام 2008 لتصل الى (35.5%) بسبب الأزمة المالية العالمية وخوف المهاجرين من هدر ثرواتهم في الخارج، مما دفعهم بتحويلها الى العراق، ثم تراوحت هذه النسبة لتصل اعلى مستوى لها في عام 2016 مع بدء عمليات التحرير في اغلب محافظات العراق، ثم انخفضت مجددا لتصل عام 2019 الى (24.3%).

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

الجدول (٥): تحويلات المهاجرين إلى العراق للمدة (2003-2019)

السنة	تحويلات المهاجرين (بالمليون الدولار)	الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)	سعر الصرف الدينار العراقي	تحويلات المهاجرين (مليار دينار)	الناتج المحلي الإجمالي (ترليون دينار)	نسبة التحويلات من الناتج المحلي الإجمالي (%)
2003	326	-	1459	-	-	-
2004	403	3663	1452	585156	5318676	11.0
2005	438	4995	1469	643422	7337655	8.7
2006	382	6514	1467	560394	9556038	5.8
2007	439	8884	1255	550945	11149420	4.9
2008	468	1316	1193	558324	1569988	35.5
2009	400	1117	1170	468000	1306890	35.8
2010	458	1385	1170	535860	1620450	33.0
2011	471	1855	1170	551070	2170350	25.3
2012	483	2178	1166	563178	2539548	22.1
2013	496	2346	1237	613552	2902002	21.1
2014	508	2346	1210	614680	2838660	21.6
2015	521	1775	1257	654897	2231175	29.3
2016	534	1749	1193	637062	2086557	30.5
2017	546	1955	1283	700518	2508265	27.9
2018	559	2242	1197	669123	2683674	24.9
2019	571	2341	1190	679490	2785790	24.3

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على:

- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات (2003، 2004، 2005، 2006، 2007، 2008، 2009، 2010، 2011، 2012، 2013، 2014، 2015، 2016، 2017، 2018، 2019)، أبو ظبي/الامارات العربية المتحدة.
- البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، "النشرة السنوية للأعوام (2003، 2004، 2005، 2006، 2007، 2008، 2009، 2010، 2011)"، بغداد.
- البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، "النشرة الإحصائية السنوية للأعوام (2012، 2013، 2014، 2015، 2016، 2017، 2018، 2019)"، بغداد.
- النسب المئوية من اعداد الباحثان.

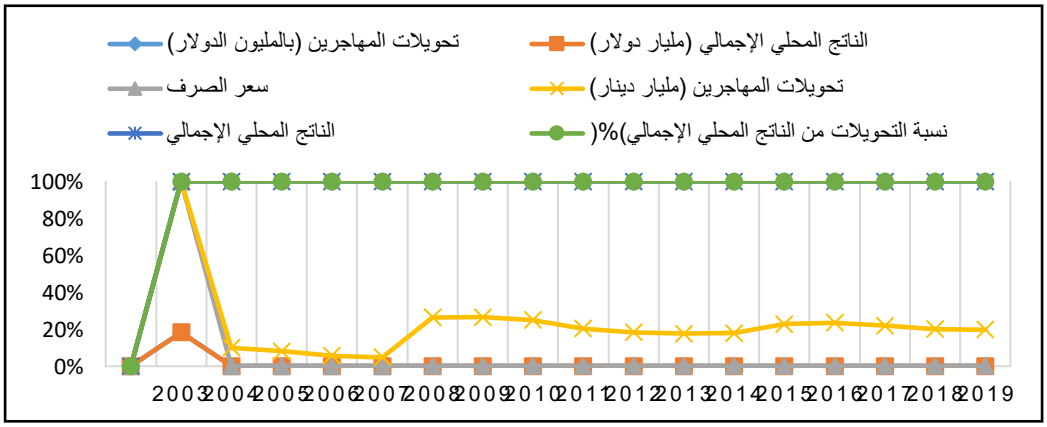

الشكل (٥): تحويلات المهاجرين الى العراق للمدة (2003-2019)

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول (٥).

Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences, (31/12/2021);Vol. 17, No. 56, Part (4): 448-463
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.17.56.4.27

المطلب الثاني: التداعيات السلبية لهجرة الكفاءات على العراق بعد عام 2003

تواجه الكفاءات في العراق تحديات كبيرة نتيجة للظروف الصعبة التي مروا ولا زالوا يمرون بها حتى الان، مما دفعهم نحو الهجرة إلى الخارج وإن ذلك يمثل تحدياً إمام المجتمع العراقي نتيجة لما قد تتركه من أثار سلبية في نواحي عديدة وليس على الناحية الاقتصادية والاجتماعية فحسب وإنما على الاقتصاد ككل، وبالتالي فإن للهجرة الخارجية آثار على مقومات قوة العراق (عيسى، ٢٠١٧: ٢٣٨)، وان من أهم الانعكاسات التي تتركها هجرة العقول على الاقتصاد العراقي ما يلي (محمود، ٢٠١٣: ٥٩٠-٥٩٨):

١. انخفاض المستوى العلمي، سواء في مجال الأبحاث العلمية، او مجال التدريس الأكاديمي، مما جعل المؤسسة الأكاديمية تعتمد على بدائل نتيجة النقص الشديد من خلال الاعتماد على خريجي الدراسات العليا في العراق، الامر الذي خلّف نتائج غير حسنة، فأغلب هؤلاء الأكاديميين ينقصهم الخبرة على مستوى التجربة، والتطبيق، ومما يزيد الأمر تعقيداً أكثر إذا علمنا أن خريجي المدارس الثانوية يتوجهون إلى الجامعات مع افتقارهم للأسس التأهيلية اللازمة، وهذا قد ساهم في إرباك التعليم الجامعي، ووضع الأكاديميين أمام تراجع وتدني في المستويات التعليمية، وهذا بمجمله كان حصيلة هجرة الكفاءات والأكاديميين الى خارج العراق.
٢. النقص الحاصل في الاختصاصات العلمية: بالإمكان إدراك النقص الحاصل في اعداد العلماء والمفكرين ونحن نشاهد الأكاديميات العراقية، الذين كانت تحتضنهم الجامعات في الفترات السابقة وما تركوه من بصمات واضحة في ثنايا التطور العلمي للعراق، ولا سيما في المجالات الطبيعية والهندسية، حيث أضحت الأقسام العلمية في الجامعات العراقية إنها تعاني نقصاً في الاختصاصات النادرة التي يحتاجها البلد أكثر من أي وقت مضى، لمحاولة تطبيق خطط التنمية. وإن تسرب تلك الكفاءات ترك إثاراً خطيرة على صيرورة توجهات التعليم العالي في العراق، وإن النقص الحاصل من تلك الكفاءات العلمية قد حجّم التوسع في مجال الدراسات الأولية، ووضع بعض الأقسام العلمية في حالة حرجة عندما لم يستطع الكثير منها من سد النقص الحاصل في المجالات النادرة، كون المتخرجين لا يتمتعون بالمؤهلات، والمهارات العلمية اللازمة لتسيير عمل الجامعات الأكاديمية، كون الجامعات اهتمت بزيادة الكم على حساب النوع، فتوفر العديد من حملة الشهادات العليا ولكن بدون خبرات علمية تساعدهم على تحسين القطاع التعليمي.
٣. تُقدر الكفاءات العلمية العراقية المهاجرة الى الخارج في الوقت الحالي بأكثر من (10) الاف كفاءة، ومهما يكن العدد فإن القتل، أو الخطف، أو هجرة أصحاب الكفاءات من أساتذة الجامعات، والأطباء، والمهندسين ستمثل خسارة لا يمكن تعويضها مرة أخرى في القريب العاجل، كونه سيحتاج إلى المزيد من الجهد، والمال، مما خلّف أثاراً واضحة على مختلف القطاعات، فمثلاً في الجانب التعليمي، تُشير التقارير إلى إن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قد أغلقت ما يقارب من (152) قسماً علمياً في كلياتها لعدم توفر الكفاءات التدريسية، في حين أغلقت أقساماً أخرى للدراسات العليا فيها لعدم توفر الكفاءات التدريسية بدرجة (أستاذ وأستاذ مساعد)، كما إن بعض المستشفيات المتخصصة في الجراحة الدقيقة أضحت تعاني من نقص شديد في كفاءاتها خاصة في مجال زراعة الكلى، وجراحة القلب، وجراحة الجملة العصبية، وطب العيون، الآمر الذي دفع بالمواطنين للسفر الى الخارج للعلاج، كما إن إغلاق العديد من مراكز البحوث الزراعية، والصناعية تسبب في نقص أو فقدان الكادر المتخصص، أو نهب، وسلب أجهزة المختبرات، وإن

هذا النزيف سيستمر بسبب عدم توفر أي بوادر تبشر بخير لعدم وجود ما يشجع الكفاءات على العودة (الشمري، ٢٠١٦: ١٤٤).

٤. إن الجانب السياسي هو من أهم الجوانب التي يقع عليها التأثير الذي تركته الهجرة خلفها، كونها أضعفت حافزية الحكومة في مواجهة الظواهر السلبية بالمجتمع مما حدى بالأفراد نحو الهجرة إلى الخارج (عيسى، ٢٠١٧: ١٢٧-١٢٨).

٥. إن الهجرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تحمل بين ثناياها تحولات اجتماعية متباينة، منها: البنية الديموغرافية، والشبكة التواصلية العلائقية، والتداعيات الواضحة في تغير القيم الاجتماعية في مجتمع المهجر، وتُعتبر الهجرة الخارجية مشكلة لجميع المجتمعات، وذلك لما تجلبه تلك الهجرات من تنافس على فرص الحصول على العمل المتوفرة، والتأثير على الهوية القومية، وقضية استيعاب المهاجرين الجُدد، ومدى اندماجهم داخل المجتمع المُضيف لهم (خضر ومحمد، ٢٠٢٠: ٨٣).

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً. الاستنتاجات:

١. يُعاني العراق من نقص كبير في الإحصاءات والدراسات والأبحاث التي تتعلق بدراسة ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية المهاجرة وتوزيعها الجغرافي، بسبب تضارب المعلومات، وعدم وجود قاعدة بيانات يتم الاعتماد عليها لغرض الوصول إلى واقع هذه الكفاءات.

٢. إن التقدم التقني الذي نُطلق عليه اسم التقدم التكنولوجي والذي يسميه البعض في الوقت الحالي بالتطور الإلكتروني، هو ظاهرة متفجرة للتطور، اختصرت المسافات وقربت بين الناس واختزلت الزمن، ولكنها عقَّدت الحياة اليومية للأفراد ولذا فإن البلد سيبقى في حالة تخلف إذا ما أهمل الكفاءات العلمية القادرة على خدمة المجتمع، والمعتمدة على هذه التقنيات.

٣. إن هجرة الكفاءات العلمية العراقية المستمرة سيؤدي إلى إرهاق ما موجود لديه من كوادر فنية، وعلمية، سواء في الجامعات، أو المعاهد، أو مؤسسات الدولة الأخرى، وذلك من خلال زيادة الأعباء المُلقاة على عاتقها، مما يؤدي إلى إضعاف إنتاجية هذه الكوادر وانتشار روح اللامبالاة لديها ونمو عقلية الروتينية وفتور الحماس المطلوب للإبداع والتطور.

٤. بروز العامل السياسي بمرتبة متقدمة، كأحد العوامل المؤثرة في هجرة الكفاءات، حيث يُشكل انعدام الاستقرار السياسي والنزاعات، واستهداف أصحاب العقول واحداً من أهم دوافع الهجرة للخارج.

ثانياً. التوصيات:

١. سن قانون خاص بالكفاءات العلمية العراقية وعلى ألا يتعارض مع مبدأ الحرية بالانتقال، او يُعيد تفعيل ما موجود من التشريعات التي تَخُص الكفاءات العلمية خصوصا فيما يخص تقديم دعم مالي، وتسهيلات إدارية، لغرض الحصول على القروض من المصارف وغيرها من الامتيازات.

٢. الانفتاح العلمي على الخارج ومواكبة أخر التطورات العلمية والتكنولوجية مع العالم وتعزيز قنوات الاتصال بين كفاءات الخارج، والداخل عن طريق دعوتهم لحضور المؤتمرات العلمية، والندوات، وورش العمل، وإلقاء المحاضرات العلمية، والإشراف على البحوث، واقامة مشاريع علمية مشتركة.

٣. إنشاء هيئة، او دائرة تُعنى بشؤون الكفاءات العلمية المُهاجرة وتكون ذات اهداف إستراتيجية واضحة، ومرتبطة بوزارة الهجرة والمهجرين، أو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أو بوزارة

الخارجية تنظر بكل ما يواجه الكفاءات من مشاكل تواجه عودتهم، ومعالجتها بالتنسيق مع الوزارات، والجامعات، والمراكز، والمؤسسات العلمية، والدوائر كافة، لغرض استثمارهم في المواقع المناسبة لاختصاصاتهم.

٤. ينبغي معالجة الوضع الأمني المتردي، والاعتماد على الكفاءة في تسلم المناصب سواء كانت مدنية، أو عسكرية، مما يؤدي غلى بناء مجتمع المواطنة، واستقطاب الشركات من خلال تشجيعها على تأسيس شركات تقنية متطورة، وإيجاد مصادر بديلة للنفط كالاستثمار في الزراعة، والصناعة، والاهتمام برأس المال المعرفي لأنه أحد الأسباب المهمة للنهوض العلمي، والاقتصادي، والثقافي للمجتمع.

٥. إن إزالة أسباب الهجرة والتي لازالت موجودة هي المفتاح والحل لمنع هجرة الكفاءات، وإذا لم تتحسن أوضاع البلد ومؤسساته في توفر العيش الكريم، وإيلاء أصحاب الكفاءات الأهمية، فإن الهجرة لن تتوقف وستكون نتائجها كارثية على البلاد.

المصادر

اولاً. المصادر العربية:

أ. الكتب:

١. أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، ط٤، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٣.

٢. فرجاني، نادر، سعياً وراء الرزق، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.

ب. الدوريات:

١. أبو غمجة، نصر الدين محمد، هجرة العقول العربية (مقترحات عملية ورؤى مستقبلية للمواجهة)، مجلة الدراسات المستقبلية، المجلد (١٧)، العدد (١)، ٢٠١٦.

٢. الأحبابي، هيثم فيصل علي، الأبعاد الاجتماعية للهجرة غير المشروعة دراسة في المجتمع العراقي، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (٣٤)، حزيران، ٢٠١٨.

٣. الجابري، ستار جبار، هجرة الكفاءات العراقية الأسباب والمعالجات، مجلة الدراسات الدولية، العدد (٦٨)، بدون سنة نشر.

٤. الحسناوي، جواد كاظم، هجرة الكفاءات العربية للمدة (١٩٧٠-٢٠١٠)، مجلة أبحاث ميسان، المجلد (١٢)، العدد (٢٤)، ٢٠١٦.

٥. خدر، سردار عثمان، عمر، لقمان عثمان، محمد، ناصح هاشم، تحليل الهجرة الدولية المتوقعة: دراسة لعينة من طلبة جامعة صلاح الدين للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (٨)، العدد (١٥)، ٢٠١٦.

٦. زاير، حسن عبدالهادي، المنظور الاستراتيجي لاحتضان الكفاءات العائدة ومعالجة ظاهرة هجرة العقول (دراسة تطبيقية على بيانات وزارة الهجرة والمهجرين)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٨.

٧. السلطاني، عبد الحسين، الأسدي، نعمة عبد الصمد، معايير جذب الكفاءات العلمية خارج البلد من وجهة نظر الكفاءات العلمية داخل البلد، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الأول لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي الذي تقدمه جامعة الكوفة للفترة ١٥-٢٠٠٩/١٢/١٦.

٨. الشمري، حسين عباس، ظاهرة نزيف أو هجرة العقول العربية (أسبابها، انعكاسها، وسبل معالجتها) العراق حالة دراسية للمدة (١٩٨٠-٢٠٠٦)، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، المجلد (٨)، العدد (٣)، ٢٠١٦.

٩. عبود، أحمد إسماعيل، اتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة إلى خارج الوطن (دراسة ميدانية)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة الفتح، العدد (٦٨)، ٢٠١٦.
١٠. كناوي، نادية خضير، هجرة الكفاءات العلمية وانعكاسها على التنمية الاقتصادية في الوطن العربي، جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (٢)، العدد (٣)، ٢٠١٢.
١١. الماضي، أحمد عبدالله، منديل، ناظر أحمد، الهجرة الدولية دراسة في إطار القانون الدولي العام"، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد (١)، العدد (٢)، آذار، ٢٠١٧.
١٢. محمود، إبراهيم نعمة، خضير، فاضل محمود، دور البرامج التلفزيونية في الحد من هجرة الكفاءات العلمية، جامعة ديالى، كلية الفنون الجميلة، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد (٢٤)، العدد (١٠٢)، ٢٠١٨.

ج.التقارير الحكومية:

١. البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، النشرة السنوية للأعوام (٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١)، بغداد.
٢. البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، النشرة الإحصائية السنوية للأعوام (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩)، بغداد.
٣. جامعة الدول العربية، التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية، الهجرة الدولية والتنمية، قطاع الشؤون الاجتماعية، إدارة السياسات السكانية والمغتربين والهجرة، مصر، ٢٠١٤، ص: ١٠٩.
٤. جمهورية العراق، وزارة الهجرة والمهجرين، دائرة المعلومات والبحوث، قاعدة بيانات وزارة الهجرة والمهجرين للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٨).
٥. صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات (٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩)، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة.

ثانياً. المصادر الأجنبية:

1. Al-Ahbabi, Naseef Jasim Aswad Salem, (2019), The Impact of Political Variables on the Growing External Migration of Iraqi Youth from a Geopolitical Perspective, Journal of Tikrit University for Humanities, 26 (10) 158-141.
2. Elasrag, Hussein, (2016), Migration of Arab talent, Munich Personal RePEC Archive, September, MPRA paper No.74220, posted 03 OCT, 10:23 UTC.